

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

القاصب وظل أمير المؤمنين الممدود ومورد نعمته المورد والمقدم في نفسه وما نؤخره
إلا لأجل معدود نصرته حين تناصر أهل الضلال وهاجرت إليه هاجرا برد الزلال وبرد الظلال وخصت
بحار الأهوال وفي يدك أمواج النصال وها في جيدك اليوم عقد جواهر منه ونظم لآل قد بلغت
السماء وزينت منك بنجوم نهار لا نجوم ليال وكشفت الغماء وهي مطبقة ورفعت نواظر أهل
الإيمان وهي مطرقة وعقمت أعنة الطغيان وهي مطلقة وأعدت بحنكتك على الدولة العلوية بهجة
شبابها المونقة وأنقذت الإسلام وهو على شفى جرف هار ونفذت حين لا تنفذ السهام عن الأوتار
وسمعت دعوته على بعد الدار وأبصرت حق الله ببصيرتك وكم من أناس لا يرونه بأبصار وأجلت
طاغية الكفر وسواك اجتذبه وصدقت الله سبحانه حين داهنه من لا بصيرة له وكذبه وأقدمت على
الصليب وجمراته متوقدة وقاتلت أولياء الشيطان وغمراته متمردة وما يومك في نصره الدولة
بواحد ولا أمسك مجحود وإن رغم أنف الجاحد بل أوجبت الحق بهجرة بعد هجرة وأجبت دعوة
الدين قائما بها في غمرة بعد غمرة وافترعت سهوة هذا المحل الذي رفاك إليه أمير
المؤمنين باستحقاقك وأمامات الله العاجزين بما في صدورهم من حسرات لحاقك وكنت البعيد
القريب نصحه المحجوب النافذ بحجته المذعورة أعداء أمير المؤمنين به إن فوق سهمه أو
أشرع رمحه وما ضرك أن سخطك أعداء أمير المؤمنين وأمير المؤمنين قد ارتضاك ولا أن منعك